" موقف القُمي في تفسيره من أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها"

الباحث/ إبراهيم مسعد إبراهيم الحسانين

الملخص:

(موقف القُمي في تفسيره من أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها)

قُسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث, يسبقها, تمهيد. سبب اختيار تفسير القمي دون غيره من التفاسير, والتعريف بالقمي.

وكان المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي النقدي.

أما النتائج:

١– اهتمام الشيعة الإمامية بنشر مذهبها والدعوة إليه ولها في كل مكان (غالبًا) خلية ونشاطًا، وتسعى لنشر مذهبها في العالم الاسلامي وتصدير ثورتها وإقامة دولتها الكبرى بمختلف الوسائل، ولا شك أن المسئولية كبيرة في إيضاح الحقيقة أمام المسلمين ولا سيما الذين دخلوا في سلك التشيع حُبًا لأهل البيت واعتقادًا منهم أن هذا الطريق عين الحق وطريق الصدق.

٢– كثرة مهاجمة هذه الطائفة لأهل السنة ولا سيما صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطعنها في أمهات كتب المسلمين عبر مؤلفاتهم التي يخرج منها سنويًا العشرات من الكتب.

٣– كثرة إنتاج الإثنى عشرية في تفسير القرآن كثرةً تلفت النظر بالنسبة لغيرهم من الفرق، مع ما حوت هذه التفاسير من ميول بالنص القرآني إلى أصول مذهبهم حتى ليخيل للمرء أن المراد من هذا النص هو ما ذكروه، في حين أن المراد غيره، ولقد تأثرت جميع تفاسيرهم بمعتقداتهم تأثرًا واضحًا غير أنها تتنوع غلوًا واعتدالًا حسب تعصب مؤلفيها أو اعتداله، وهذا إنما يعطي صورة للإسلام يحسبها صحيحة من لا دراية له باختلاف فرق المسلمين.

٤– أن علي بن إبراهيم القُمي من علماء الشيعة الاثني عشرية الثقاة، المعتبرة روايتهم عندهم.

٥– يظهر في هذا التفسير جليًا عقيدة التحريف والتبديل في كتاب الله تعالى، التي تتبناها طائفة الشيعة الاثني عشرية.

وأما التوصيات:

١- وجوب الدفاع عن الصحابة- رضي الله عنهم- ونصرتهم، والانتصار لهم بكل وسيلة ممكنة وفق ضوابط وضعها الشارع الكريم؛ لتحقيق المقصود من هذه النصرة.

٢- وجوب بيان كذب وتدليس الشيعة الاثنا عشرية في تفاسيرهم للنيل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم حملة الوحي وأمناء على الشريعة الإسلامية؛ لأنَّ الطعن فيهم طعنٌ في دِين الله تعالى.

٣- وجوب الاهتمام بدراسة سيرة الصحابة الكرام- رضي الله عنهم- في المناهج الدراسية في بلاد المسلمين ليُعلمَ فضلهم ومكانتهم وتضحياتهم لنصرة هذا الدِين.

Summary

(Al-Qumi's position in his interpretation of the Mother of the Believers, Aisha - may God be pleased with her)

This research is divided into three sections, preceded by an introduction. The reason for choosing the interpretation of Al-Qumi over other interpretations, and the definition of Al-Qumi.

The method used in this research was the critical inductive method.

As for the results:

١- The interest of the Imami Shiites in spreading their doctrine and calling for it, and they have (mostly) a cell and activity everywhere, and they seek to spread their doctrine in the Islamic world, export their revolution, and establish their great state by various means. There is no doubt that the responsibility is great in clarifying the truth before Muslims, especially those who have entered the path of Shiism. Out of love for the people of the House and their

belief that this path is the essence of truth and the path of honesty.

٢- This sect frequently attacks the Sunnis, especially the Companions of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, and attacks the major Muslim books through their writings, from which dozens of books are published annually.

٣- The abundance of production by the Twelvers in interpreting the Qur'an is so abundant that it draws attention to other sects, despite the fact that these interpretations contain inclinations in the Qur'anic text to the origins of their doctrine, to the point that one imagines that what is meant by this text is what they mentioned, when what is meant is something else, and all of them have been affected. Their interpretations are clearly influenced by their beliefs, but they vary in extremism and moderation according to the fanaticism or moderation of their authors. This only gives a picture of Islam that is considered correct by those who are not familiar with the differences between the Muslim sects.

٤- Ali bin Ibrahim Al-Qumi is one of the trustworthy Twelver Shiite scholars, whose narration is considered by them.

٥- This interpretation clearly shows the doctrine of distortion and alteration in the Book of God Almighty, which is adopted by the Twelver Shiite sect.

As for the recommendations:

The obligation to defend the Companions - may God be pleased with them - and support them, and to triumph over them by every possible means in accordance with the controls set by the Noble Law; To achieve the purpose of this victory.

The necessity of explaining the lies and deception of the Twelver Shiites in their interpretations to harm the Companions of the Prophet, may God bless him and grant him peace, who are bearers of revelation and trustees support this religion.

مقدمة

"ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ[١]"، خلق الأشياء بقدرته وقدرها بمشيئته، وقهرها بجبروته، فذل لعظمته المنكرون، واستكان لعز ربوبيته المتكلمون ، وانقطع دون الرسوخ في علمه العالمون، فنحمده كما حمد نفسه, وكما هو أهله ومستحقه وكما حمده الحامدون من جميع خلقه، ونستغفره استغفار مقر بذنبه معترف بخطيئته، ونستعينه استعانة من فوض أمره إليه وعلم أن لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه.

فالقرآن الكريم محفوظ بحفظ الله تعالى في السماء وفي الأرض، أما حفظه في السماء فقد جعله الله تعالى في اللوح المحفوظ، وأما في الأرض فقد جاء في الحديث القدسي :(وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء تقرأه نائمًا ويقظان)[٢].

ومع أن القرآن الكريم كتاب مُحكم الآيات والمعاني، وقد تحدَّى اللهُ تعالى به الإنس والجن إلا أن قومًا قاموا بتحريف الحروف والمعاني, وجعلوا كل القرآن يخدم أهل البيت فقط، ولم يكتف الأمر بذلك، بل كفروا الصحابة – رضوان الله عليهم – إلا قليلًا منهم، وهؤلاء هم الشيعة الإمامية الإثنى عشرية.

وإن محاولة التشكيك فيمن أنزل عليهم القرآن لتهدم الدين هدمًا؛ لأنهم الذين نقلوا القرآن، ومن ثَمَّ فإن الطعن فيهم طعن في القرآن نفسه، حيث إن الله أثنى عليهم ونفى عنهم السوء والفحشاء، ومع ذلك فقد أصر الشيعة الإثنى عشرية على بغض الصحابة بل والنيل منهم، بل

وتكفيرهم إلا قليلًا منهم, وقد جاءت دراستي بعنوان:" **موقف القُمي في تفسيره من أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها**".

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث, يسبقها, تمهيد. سبب اختيار تفسير القمي دون غيره من التفاسير, والتعريف بالقمي.

المبحث الأول: تعريف الصحابة وعدالتهم– رضي الله عنهم–.

المبحث الثاني: من فضائل أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها–.

المبحث الثالث: بعض المواضع التي تأولها القُمي في تفسيره للطعن في أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها–.

التمهيد

أولًا: سبب اختيار تفسير القمي دون غيره من التفاسير:

تفسير القمي لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، وهو يشمل القرآن الكريم كله, وصاحب الكتاب كان في عصر الإمام العسكري، وعاش إلى سنة ٣٠٧هـ، وهو ثقة عند الشيعة، يعتبر من أجل الرواة عندهم، وقد أكثر من النقل عنه تلميذه محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي، الكتاب الأول في الحديث عند الجعفرية الاثني عشرية, وقال آغا بزرك الطهراني . صاحب الذريعة عن الكتاب:" بأنه أثر نفيس وسفر خالد مأثور عن الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق ".

وقال السيد طيب الموسوي الجزائري في مقدمته عنه بأنه:" تحفة عصرية، ونخبة أثرية لأنها مشتملة على خصائص شتى قلما تجدها في غيرها، فمنها:

١ – أن هذا التفسير أصل أصوله للتفاسير الكثيرة.

٢ – أن رواياته مروية عن الصادقين عليهما السلام مع قلة الوسائط والإسناد، ولهذا قال في الذريعة " :إنه في الحقيقة تفسير الصادقين عليهما السلام".

٣– مؤلفه كان في زمن الإمام العسكري.

٤– أبوه الذي روى هذه الأخبار لابنه كان صحابيًا للإمام الرضا.

٥- أن فيه علمًا جمًا من فضائل أهل البيت عليهم السلام التي سعى أعداؤهم لإخراجها من القرآن.

٦- أنه متكفل لبيان كثير من الآيات القرآنية التي لم يفهم مرادها تمامًا إلا بمعونة إرشاد أهل البيت التالين للقرآن(٣).

ومما سبق يتبين أن:

بادئ ذي بدء أحب أن أسجل الدهشة والعجب! فكيف يحتل الكتاب وصاحبه هذه المكانة عند الشيعة الإمامية وهو من أوائل الغلاة الضالين الذين قادوا حركة القول بتحريف القرآن الكريم؟! ففي مقدمته للكتاب ادَّعى القُمي القول بتحريف القرآن الكريم, ويضرب له أمثلة ببعض آيات يرى أنها محرفة, والكتاب كله بعد ذلك مملوء بالضلال المضل من ذكر التحريف، والجدل لتخطئة بعض آيات الله تعالى، أو الزعم بفساد الترتيب والنظم.

ثانيًا: التعريف بالقُمي:

١- اسمه ونسبه ومولده:

هو علي بن إبراهيم بن هاشم، أبو الحسن القُمي؛ ويُنسب إلى مدينة قُمّ (بالضم وتشديد الميم)، وأهلها كلهم شيعة إمامية.

أما عن والده؛ فهو إبراهيم بن هاشم، يقول عنه محقق تفسير ابنه " قد حكى الشيخ والنجاشي وغيرهما من الأصحاب أنه أول من نشر أحاديث الكوفيين بقُمّ، وقال السيد الداماد في محكي الرواشح أن مدحهم إياهُ بأنه أول من نشر أحاديث الكوفيين بقم، وقال أيضًا الصحيح والصريح عندي أن الطريق من جهته صحيح فأمره أجل وحاله أعظم من أن يتعدل ويتوثق بمعدل وموثق غيره؛ بل غيره يتعدل ويتوثق بتعديله وتوثيقه إياه. وهو شيخ من مشائخ الإجازة، فقيه، محدث من أعيان الطائفة وكبرائهم وأعاظمهم، كثير الرواية شديد النقل، قد روى عنهُ ثِقات الأصحاب وأجلاؤهم وقد اعتنوا بحديثه وأكثروا النقل عنه كما لا يُخفى على من راجع الكتب الأربعة للمشائخ الثلاثة؛ فإنها مشحونة بالنقل عنه أصولًا وفروعًا, وهذه الكلمات تدل على مكانة والده الكبيرة في المذهب الشيعي(٤).

أما عن ولادته؛ فليس هناك تاريخ محدد لولادته؛ وذلك لِقلة المعلومات التاريخية المتوفرة عنه؛ مع أن تفسيره من أهم تفاسير الشيعة المعتمدة.

٢- الحياة العلمية للقُمي:

بعد البحث في مصادر الشيعة؛ لم يجد الباحث معلومات كافية عن القُمي؛ فالغموض الذي ظهر في حياته الشخصية، هو نفس الغموض الذي اكتنف حياته العلمية؛ فلم أجد أيضًا ذكرًا لنشأته العلمية وجلوسه لحفظ القرآن الكريم، ودراسة السنة والكتب المعتمدة في مذهبه.

كذلك ليس هناك ذكر لِرحلاته العلمية ومجمل ما ذكر عنه هو انتقال أبيه من الكوفة إلى قُم وسماعه لرواية أبيه، ومن ثم بثها وروايتها عنه.

أما عن شيوخ القمي؛ فمن المؤكد أن والده إبراهيم بن هاشم، من أوائل الشيوخ الذين تلقى عنهم العلم، كذلك يرى صاحب رسالة منهج القمي في التفسير أن "من مشايخه أخاه إسحاق بن إبراهيم، والحقيقة أنه غير معروف ولم أعثر له؛ إلا

على روايتين فقط في كتابه[٥].

تلاميذه:

١- أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

٢- محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

٣- إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

٤- محمد بن يعقوب بن إسحق، أبو جعفر الكليني[٦].

مصنفاته:

(كتاب التفسير- كتاب الناسخ والمنسوخ - كتاب المغازي - كتاب الشرائع - كتاب قرب الإسناد- كتاب المناقب - كتاب اختيار القُرآن ورواياته - كتاب زاد ابن النديم - كتاب الحيض - كتاب التوحيد والشرك - كتاب فضائل أمير المؤمنين.

- كتاب الأنبياء - كتاب الشذر[٧].

وهذه الكتب مجهولة، ولا يوجد لها أثر، ولا ذكر؛ إلا في مؤلفات الشيعة الإمامية فقط.

وفاته:

ليس هناك تاريخ محدد لوفاة القمي، مثلما الحال في تاريخ ميلاده؛ ولكنهُ أدرك عصر أبي محمد الحسن العسكري وبقي إلى ٣٠٧هـ, وبالتالي يُمكن القول بأن علي بن إبراهيم القمي، قد تُوفي بعد هذا التاريخ(٨).

المبحث الأول

تعريف الصحابة وعدالتهم رضي الله عنهم

الشيعة الإمامية يتهجمون على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم تهجُّمًا شنيعًا، متهمين إياهم بالكذب والخيانة، بل والكفر والرِدّة إلا القليل منهم، ويرون من تمام الاعتقاد انتقاصهم وسبهم ووصفهم بأقبح الصفات، ويُردِّدُون ذلك في روايات كثيرة عن أئمتهم في الطعن في الصحابة، لا ينجُو من ذلك أحد من كبار الصحابة وأُمَّهات المؤمنين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم والعشرة المبشرين بالجنة بما فيهم أبو بكر وعمر– رضي الله عنهما– وعن الصحابة أجمعين.

وأسيادنا الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم وجمعنا بهم في دار كرامته خير جيل بعد الأنبياء عليهم السلام، أثنى عليهم الله عز وجل في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واصطفاهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، وحلاهم بجميل الصفات، وكان أول جيل تحمل نقل الرسالة إلى من بعده من أجيال الأمة الإسلامية، فالطعن فيهم طعنٌ في الدين المنقول من طريقهم.

أولًا: تعريف الصحبة في اللغة:

قال ابن فارس:" الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته. من ذلك الصاحب والجمع الصحب, وكل شيء لاءم شيئًا فقد استصحبه [٩]".

ثانيًا: تعريف الصحابي في الاصطلاح:

قال ابن حجر:" هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنًا به، ومات على الإسلام[١٠]".

ثالثًا: عدالة الصحابة رضي الله عنهم:

١– تعريف العدالة لغةً:

قال ابن فارس:" العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين : أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج.

فالأول العدل من الناس: المرضي المستوي الطريقة . يقال: هذا عدل. والعدل: نقيض

الجور، تقول: عدل في رعيته[١١]".

٢– تعريف العدالة اصطلاحًا:

هي ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى, والمراد بالتقوى اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة[١٢].

٣– المقصود بعدالة الصحابة رضي الله عنهم:

لم يقصد أهل السنة بعدالة الصحابة أنهم معصومون من الذنوب أو لا يجوز على أحدهم الخطأ، فإن هذا ليس هو مفهوم العدل.

قال الخطيب البغدادي– رحمه الله – بعدما ذكر جملة من فضائل الصحابة:" كلها مطابقة لما ورد في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم,

فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق له على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم, وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين، وهو مذهب كافة العلماء(١٣)".

وقال الإمام الغزالى- رحمه الله-:" والذى عليه سلف الأمة، وجماهير الخلق، أن عدالتهم معلومة بتعديل الله عز وجل إياهم وثنائه عليهم فى كتابه، فهو معتقدنا فيهم، إلا أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد لفسق مع علمه به، وذلك مما لا يثبت فلا حاجة لهم إلى التعديل ثم ذكر بعض ما دل على عدالتهم من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال: فأى تعديل أصح من تعديل علام الغيوب سبحانه وتعديل رسوله صلى الله عليه وسلم, كيف ولو لم يرد الثناء لكان فيما اشتهر وتواتر من حالهم فى الهجرة، والجهاد، وبذل المهج، والأموال، وقتل الآباء والأهل، فى موالاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونصرته، كفاية فى القطع بعدالتهم(١٤)".

المبحث الثاني: من فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

للسيدة عائشة – رضي الله عنها- فضائلُ كثيرة، نذكر بعضها:

١- أن الله تعالى اختارها زوجةً لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أُرِيتُكِ في المنام ثلاثَ ليالٍ؛ جاءني بك الملَكُ في سَرَقَةٍ من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك، فإذا أنت هي، فأقول: إن يكن مِن عند الله يُمضِه(١٥)".

٢- أن الله تعالى جعلها زوجته صلى الله عليه وسلم في الآخرة أيضًا:

عن أبي وائل، قال: لما بعَث عليٌّ عمارًا والحسنَ إلى الكوفة ليستنفرَهم خطب عمارٌ فقال: "إني لأعلَم أنها زوجةُ نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتَّبعوه أو إيَّاها(١٦)".

وعنها رضوان الله عليها أن جبريل — عليه السلام- جاء بصورتها في خِرقة حرير خضراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "هذه زوجتُك في الدنيا والآخرة(١٧)".

وعنها أنها قالت: يا رسول الله، مَن مِن أزواجك في الجنة؟ فقال: ((أمَا إنك منهن))، قالت: فخُيِّل إليَّ أن ذاك لأنه لم يتزوَّج بِكرًا غيري(١٨)".

٣– تسليم جبريل عليه السلام عليها– رضي الله عنها–:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال صلى الله عليه وسلم يومًا: ((يا عائشُ، هذا جبريل يُقرئك السلام))، قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، تَرى ما لا نَرى؛ تريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم[١٩]".

٤– نزول الوحي في بيتها– رضي الله عنها–:

عن عائشة– رضي الله عنها– قالت: كان الناس يتَحرَّون بهداياهم يومَ عائشة، قالت: فاجتمَعن صواحبي إلى أم سلمة، فقُلن لها: إن الناس يتَحرَّون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد

الخير كما تريده عائشةُ، فقولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الناس أن يُهدوا له أينَما كان، فذكرَت أمُّ سلمة له ذلك، فسكَت فلم يردَّ عليها، فعادت الثانيةَ، فلم يردَّ عليها، فلما كانت الثالثة قال: "يا أمَّ سلمة، لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه والله ما نزَل عليَّ الوحيُ وأنا في لحاف امرأة منكنَّ غيرها[٢٠]".

٥– حب النبي صلى الله عليه وسلم لها دون غيرها:

فقد كان صلى الله عليه وسلم يحبها حبًّا شديدًا يُجاهر به ولا يخفيه، فعن عمرِو بن العاص– رضي الله عنه–، أنَّه سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: (عائشة) ، فقال: مِن الرجال؟ قال:"أبوها[٢١]".

٦– وجوب محبتِها على كل أحد:

وذلك لما ثبتَ في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة– رضي الله عنها–: (ألستِ تحبّين ما أحبُّ؟!) قالت: بلى، قال:" فأحِبي هذه"؛ يعني عائشةَ[٢٢].

قال الإمام الزركشيُّ– رحمه الله–:"وهذا الأمر ظاهر الوجوب[٢٣]".

٧– أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرًا غيرها:

فعَنها– رضي الله عنها– قالت: قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ إذا نزلتَ واديًا فيه شجرةٌ قد أُكل منها، ووجدتَ شجرة لم يُؤكل منها، في أيِّها كنتَ تُرتع بعيرَك؟ فيقول:(إلى التي لم يؤكل منها)؛ يعني: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوَّج بكرًا غيرها[٢٤].

٨– شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لها بعلوِّ مكانتها– رضي الله عنها–:

عن أبي موسى الأشعري– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَمُل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريمُ بنت عمران، وآسيةُ امرأة فرعون، وفضل عائشةَ على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام[٢٥]).

وعن أنس– رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((فضل عائشةَ على النساء كفضل الثريد على الطعام[٢٦])).

٩– أن الله تعالى جعلها– رضي الله عنها– أمًا للمؤمنين:

فقد شرَّف الله زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعد آيات التخيير بأن جعلهنَّ أمهاتٍ للمؤمنين فقال تعالى:" النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ [٢٧]".

١٠– أنها– رضي الله عنها– من أهل الجنة.

تقدم ذكر أنها– **رضي الله عنها–** زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة.

١١– أنها امرأة مبارَكة على المسلمين جميعًا:

فقد كان مِن بركتها نزولُ آية التيمم رخصةً من الله عز وجل لمن لم يجد الماء؛ فقد ثبت في صحيح البخاري أنها استعارَت من أسماءَ قلادةً فهلكَت، فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ناسًا من أصحابه في طلبها، فأدركَتهم الصلاة، فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، شكَوا ذلك، فنزلَت آية التيمم[٢٨].

وفي روايةٍ أن أسيد بن حضير قال: ما هي بأول بَرَكتِكم يا آل أبي بكر، وفي رواية قال: جزاكِ الله خيرًا؛ فوالله ما نزَل بكِ أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجًا، وجعل لنا منه بركة[٢٩].

١٢– محبة النبي صلى الله عليه وسلم أن يُمرَّض في بيتها:

فعن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه، ويقول: ((أين أنا غدًا))؛ حرصًا على بيت عائشة، قالت عائشة: فلما كان يومي سكَن[٣٠].

١٣– موت النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها ودفنه فيه:

تقول عائشة رضي الله عنها: "إنَّ مِن نعم الله عليَّ أنَّ رسول الله توفِّيَ في بيتي، وفي يومي، وبين سَحري ونَحري، وأن الله جمَع بين ريقي وريقه عند موته[٣١]".

وفي روايةٍ: "جمَع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة[٣٢]".

١٤– إيذاء عائشة إيذاءٌ للرسول صلى الله عليه وسلم، وحبها حبُّه:

ففي حديث أم سلمة المتقدِّم، وطلَبِهن من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يُهدوا هداياهم حيث كان، قال لها النبي صلى الله عليه وسلم:((يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة))، قالت أم سلمة: أتوبُ إلى الله من أذاكَ يا رسول الله.

وثبَت أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: ((أيْ بنيَّةُ، أتحِبّين ما أحب؟)) فقالت: بلى، قال: ((فأحبِّي هذه)) (٣٣).

١٥– شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لها بالخير:

في حديث الإفك أنَّه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وقال: ((يا معشر المسلمين، مَن يَعذِرُني من رجلٍ قد بلغَني أذاه في أهل بيتي؟ فوالله، ما علمتُ على أهلي إلا خيرًا))(٣٤).

١٦– كان النبي صلى الله عليه وسلم يُراعي صغر سنِّها:

فعن عروة، عن عائشة– رضي الله عنها– أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وكانت تأتيني صواحبي، فكن ينقَمِعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسرِّبهنَّ لي(٣٥).

١٧– أن الله تعالى هو الذي تولى تبرئتها في القرآن الكريم:

إنَّ أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها– قد برَّأها الله بذاته بقرآنٍ يُتلى إلى يوم القيامة، وما كانت تظنُّ ذلك! فقد قالت– رضي الله عنها–:"وأنا أرجو أن يبرِّئني الله، ولكن والله ما ظننتُ أن يُنزل في شأني وَحيًا، ولأَنا أحقرُ في نفسي من أن يتكلَّم بالقرآن في أمري"(٣٦).

ومما سبق يتبين أن:

أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها– مع صغر سنها، ونشأتها في بيت النبوة، جمعت السيدة عائشة بين الفطنة والذكاء واللغة والعلم بالأنساب، فضلًا عن تعلم كل علوم الشريعة من المصدر المباشر، وتعتبر أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها– من أفقه نساء هذه الأمة، وأنها صاحبة معرفة بأنساب العرب، وأنها العابدة والزاهدة والشاعرة ومعلمة النساء.

فرضي الله عن أم المؤمنين عائشة، وجزاها عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

المبحث الثالث: بعض المواضع التي تأولها القُمي في تفسيره للطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

الموضع الأول: قال القمي: قوله ﭐ

نى ني ير ين يى [٣٧] فقال:" والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق وكان فلان يحبها فلما أرادت أن تخرج قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان[٣٨]".

يريد القمي بهذا التأويل الفاسد أن يطعن في شرف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك باتهام أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما وأرضاهما بالزنا.

وتأويله هذا باطل يتبين ذلك بالوجوه الآتية:

أولًا: أن الله عز وجل برأها من فوق سبع سماوات قال سبحانه: ﭐ لخ لم لى لي

نم نى ني يم يى [٣٩]. فمن رماها بما برأها الله منه فقد كذب بالقرآن؛ ولهذا نقل غير واحدٍ من السلف كفر من ادّعى ذلك الإفك؛ لأنه مكذب للقرآن الكريم.

قال القاضي أبو يعلى- رحمه الله-:" ومن قذف عائشة- رضي الله عنها- بما برأها الله منه كفر بلا خلاف[٤٠]".

قال الإمام النووي- رحمه الله- وهو يذكر الفوائد التي استنبطها من حديث الإفك:" الحادية والأربعون براءة عائشة- رضي الله عنها- من الإفك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافرًا مرتدًا بإجماع المسلمين، قال ابن عباس وغيره :لم تزنِ امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين, وهذا إكرام من الله تعالى لهم[٤١]".

وقال الإمام ابن قدامة- رحمه الله- في لمعة الإعتقاد:" ومن السنة الترضي عن أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم، أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق، التي برأها الله في كتابه، زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم[٤٢]".

وقال الإمام ابن كثير- رحمه الله-:" أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية فإنه كافر لأنه معاند للقرآن[٤٣]".

ثانيًا: أن يُقال: إما أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم حال زوجته عائشة- رضي الله عنها- أو لا يعلم ، والثاني باطل إذ كيف يعلمه من بعده ويجهله صلى الله عليه وسلم؟!

فإذا ثبت علمه صلى الله عليه وسلم بحالها- رضي الله عنها- علمنا يقينا أنه صلى الله عليه وسلم علم براءتها مما رماها به المنافقون لأنها كانت في عصمته إلى أن توفاه الله عز وجل في بيتها، ومحال أن يستمر النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجة يعلم من حالها غير البراءة, إذ يتنزه عن هذا أشراف الناس فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

ثالثًا: أن الآيات تتحدث عن زوجتي نوح ولوط عليهما السلام، ولا ذكر لعائشة- رضي الله عنها- قبل هذه الآية ولا بعدها.

وليس المقصود بالخيانة هنا الزنا، وإنما المراد لم يكونا على دينهما الحق.

قال ابن عباس- رضي الله عنهما-:" ما بغت امرأة نبي قط وإنما كانت خيانتهما أنهما كانتا على غير دينهما, فكانت امرأة نوح تقول للناس: إنه مجنون، وإذا آمن به أحدٌ أخبرت به الجبابرة, وأما امرأة لوط فإنها كانت تدل قومه على أضيافه إذا نزل به ضيف بالليل أوقدت النار، وإذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه أنه نزل به ضيف(٤٤)".

ومما سبق يتبين أن:

أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- مَنْ قذفها بالفاحشة مع اعتقاده أنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنها بقيت في عصمته بعد هذه الفاحشة فقد جاء بكذب ظاهر, واكتسب الإثم, واستحق العذاب, وظن بالمؤمنين سوءًا وهو كاذب، وأتى بأمرٍ ظنه هينًا وهو عند الله عظيم، واتهم أهل بيت النبوة بالسوء, ومن هذا الاتهام يلزم نقص النبي صلى الله عليه وسلم, ومن نقصه فكأنما نقص الله, ومن نقص الله ورسوله فقد كفر, وهو بفعله

هذا خارج عن أهل الإيمان ومتبع لخطوات الشيطان, وملعون في الدنيا والآخرة.

الموضع الثاني: قال القمي: وأما قوله: ﴿ٱلَّذِينَ لم لى لي ﴾ نم نى ني﴿ يم يى ﴾ (٤٥) فإنَّ العامة رووا أنها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة, وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عايشة والمنافقات".

ونسب الجامع من غير طريق القمي إلى أبي جعفر عند هذا الموضع قوله:" لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه حزنًا شديدًا فقالت عايشة ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا وأمره بقتله، فذهب علي عليه السلام إليه ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط وضرب علي عليه السلام باب البستان فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب، فلما رأى عليًا عليه السلام عرف في وجهه الغضب فأدبر راجعًا

ولم يفتح الباب، فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل إلى البستان واتبعه وولى جريح مدبرًا، فلما خشي أن يرهقه صعد في نخلة وصعد علي عليه السلام في أثره، فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته؛ فإذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساء، فانصرف علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمى في الوتر أم أثبت؟ قال فقال: لا بل أثبت، فقال: والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا ما للنساء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد الله الذي يصرف عنا السوء أهل البيت(٤٦)".

الرد على ما ادَّعاه القُمي من سبب نزول الآية وبيان بطلانه بما يأتي:

أولًا: أن الحديث الوارد في قصة مارية– رضي الله عنها– ليس كما زعمه القمي حيث أخرج مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه : أن رجلًا كان يتهم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم– لعلي:" اذهب فاضرب عنقه". فأتاه علي فإذا هو فى ركى يتبرد فيها فقال له علي: اخرج. فناوله يده فأخرجه فإذا هو مجبوب ليس له ذكر، فكف علي عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: إنه لمجبوب ما له ذكر(٤٧)".

ويتبين من سياق هذه الرواية أن عائشة– رضي الله عنها– لم تتهم أم المؤمنين مارية– رضي الله عنها– ولا ذكر لعائشة– رضي الله عنها– في هذه الرواية الواردة عن أهل السنة والجماعة في شأن قصة مارية– رضي الله عنها– وإنما فيها تجرؤ على مارية فدل ذلك على كذب القمي الخبيث ومَنْ معه قاتلهم الله.

ثانيًا: ويدل على صحة تفسير أهل السنة بأن الآية نصٌ محكم في براءة أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها– وبطلان ما ذهبت إليه الشيعة الاثنا عشرية في تفسير هذه الآية, فدلالة الآية نفسها أن اسم الموصول على أن المراد جماعة من الرجال ولو كانت عائشة– رضي الله عنها– التي جاءت بالإفك لقال إن التي جاءت أو اللاتي إذا كان معها نسوة.

ولما لم يكن ذلك عُلِمَ أن المقصود بمن جاء بالإفك رجل وليس امرأة وهم جماعة من المنافقين على رأسهم ابن سلول اتهموا أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها– فبرأها الله عز وجل من فوق سبع سماوات في القرآن الكريم.

الموضع الثالث: قال القمي: وأما قوله: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ﴿يَرْمُونَ﴾ ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ ﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ ﴿لُعِنُوا۟﴾ (٤٨)،فإنها نزلت في مارية القبطية أم إبراهيم عليه السلام وكان سبب ذلك أن عايشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله أن إبراهيم ليس هو منك وإنما هو من جريح القبطي فإنه

يدخل إليها في كل يوم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: خذ السيف واتني برأس جريح فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنك إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالسفود المحماة في الوبر فكيف تأمرني أثبت فيه أو امض على ذلك؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بل تثبت، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى مشربة أم إبراهيم فتسلق عليها فلما نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام وقال له انزل، فقال له يا علي ! اتقِ الله ما ها هنا أناس، إني مجبوب ثم كشف عن عورته، فإذا هو مجبوب، فأتي به إلى رسول صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما شأنك يا جريح ! فقال: يا رسول الله إن القبط يحبون حشمهم ومن يدخل إلى أهليهم, والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين فبعثني أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأؤنسها فأنزل الله عز وجلُّ ﴿ ﴾ (٤٩).

أما الأثر فقد سبق الحديث عنه قريبًا، وأَما سبب نزول هذه الآية فقال البغوي مبينًا سبب النزول:" نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط, بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق بعد الوقعة مصدقًا، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع به القوم تلقوه تعظيمًا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قبلناه من حق الله عز وجل، فبدا له الرجوع، فخشينا أنه إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعث خالد بن الوليد إليهم خفية في عسكر وأمره أن يخفي عليهم قدومه، وقال له: انظر فإن رأيت منهم ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم، وإن لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار، ففعل ذلك خالد, ووافاهم فسمع منهم أذان صلاتي المغرب والعشاء، فأخذ منهم صدقاتهم، ولم ير منهم إلا الطاعة والخير، فانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر، فأنزل الله تعالى:ُ ﴿ ﴾ (٥٠).

ويؤيد صحة سبب النزول الذي ذكره الإمام البغوي وبطلان ما زعمه القمي من سبب النزول أن الله عز وجل قال:" " ولم يقل فاسقة مما يدل على أن الذي نزلت فيه الآية رجل.

وأيضًا قال سبحانه: ﭽ يم يى ﭼ ولم يقل: أن تصيبوا امرأةً بجهالة، فدل ذلك على أن من كُذِبَ عليه قومٌ وليس امرأة كما يدَّعي القمي.

الموضع الرابع: نسب الجامع من غير طريق القمي إلى أبي عبدالله عند قول الله تعالى:ﱡ ﱠ   لج لحﱠ (٥١) قوله:" الفاحشة الخروج بالسيف".

وتفسير القمي لا يصح من وجهين:

الأول: أن ذكر الفاحشة جاء في سياق الشرط والشرط لا يقتضي الوقوع، وقد فسر ابن عباس– رضي الله عنهما– وهو ترجمان القرآن, الفاحشة هنا بالنشوز وسوء الخلق.

يقول ابن كثير في تفسيره:" يقول تعالى واعظًا نساء النبي صلى الله عليه وسلم،اللاتي اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، واستقر أمرهن تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخبرهن بحكمهن وتخصيصهن دون سائر النساء، بأن من يأت منهن بفاحشة مبينة, قال ابن عباس: وهي النشوز وسوء الخلق. وعلى كل تقدير فهو شرط، والشرط لا يقتضي الوقوع كقوله تعالى:ﱡ ﱠ بم بى تج تح تخ تم تى ثم جم حم خمﱠ (٥٢),، فلما كانت محلتهن رفيعة، ناسب أن يجعل الذنب لو وقع منهن مغلظًا، صيانة لجنابهن وحجابهنالرفيع؛ ولهذا قال:ﱡ ﱠ   لج لحﱠ (٥٣).

الثاني: لا يصح الإستدلال بهذه الآية على فعل عائشة– رضي الله عنها– فإن ما فعلته الصديقة– رضي الله عنها– لا يُسمَّى خروجًا بالسيف حيث لم تقاتل ولم تأمر بالقتال ولا نزعت ولاية علي– رضي الله عنه– ولا ولت أو بايعت غيره وإنما هو اجتهاد منها في طلب الحق والإصلاح, قال ابن حزم:" وأما أم المؤمنين والزبير وطلحة– رضي الله عنهم، ومن معهم فما أبطلوا قط إمامة علي، ولا طعنوا فيها، ولا ذكروا فيه جرحة تحطه عن الإمامة، ولا أحدثوا إمامة أخرى، ولا حددوا بيعة لغيره هذا ما لا يقدر أن يدعيه أحد بوجه من الوجوه, بل يقطع كل ذي علم على أن كل ذلك لم يكن، إذ لا شك في كل هذا فقد صح صحة ضرورية لا إشكال فيها أنهم لم يمضوا إلى البصرة لحرب علي، ولا خلافًا عليه، ولا نقضًا لبيعته، ولو أرادوا ذلك لأحدثوا بيعة غير بيعته، هذا مما لا يشك فيه أحد، ولا نكره أحد, فصحَّ أنهم إنما نهضوا إلى البصرة لسد الفتق الحادث في الإسلام من قتل أمير المؤمنين عثمان– رضي الله عنه– ظلمًا، وبرهان ذلك أنهم اجتمعوا ولم يقتتلوا ولا تحاربوا !، فلما كان الليل عرف قتلة عثمان أن الإراغة, والتدبير عليهم فبيتوا عسكر طلحة والزبير، وبذلوا السيف فيهم فدفع القوم عن أنفسهم في دعوى حتى خالطوا

عسكر علي فدفع أهله عن أنفسهم، وكل طائفة تظن ولا شك أن الأخرى بدئ بها بالقتال، واختلط الأمر اختلاطًا لم يقدر أحد على أكثر من الدفاع عن نفسه، والفسقة من قتلة عثمان لا يفترون من شن الحرب وإضرامها, فكلتا الطائفتين مصيبة في غرضها ومقصدها مدافعة عن نفسها(٥٤)".

ومما سبق يتبين: كذب القُمي في تفسيره الباطل والفاسد لهذه الآية الكريمة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء

والرسالات، وبعد:

فهذه خاتمة الرسالة، وقد توصل الباحث فيها إلى بعض النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

١- أن علي بن إبراهيم القُمي من علماء الشيعة الاثني عشرية الثقاة، المعتبرة روايتهم عندهم.

٢- يظهر في هذا التفسير جليًا عقيدة التحريف والتبديل، التي تتبناها طائفة الشيعة الاثني عشرية.

٤- إن القُمي يحاول إثبات عقائد الشيعة الاثنا عشرية؛ حتى لو غيَّر وبدَّل في تفسير الآيات القرآنية.

٥- إن القُمي يُجَرّح الصحابة- رضوان الله عليهم-، ويتهمهم بالكفر والنفاق, وهم الذين وعدهم الله بالجنة, وبرأهم من النفاق, وجعلهم كلهم عُدول.

ثانيًا: التوصيات:

١- إذا كانت أحكام الشريعة الإسلامية وأدلتها تؤكد على المنزلة العظيمة التي للصحابة -رضي الله عنهم- في هذا الدين، وتؤكد أيضًا على نهي الإسلام عن المساس بهم والإساءة إليهم، أو إيذائهم بأي نوعٍ من أنواع الأذى، وما يلزم عن ذلك من وجوب الانتصار لهم وفق أحكام الشريعة الإسلامية, فنوصي بالذبِّ عنهم ضد أي متهجمٍ كذاب.

٢-كما يجب تسليط الضوء على ما وراء الطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو طعن في الدين، وتشكيك بأصوله التي يبنى عليها، وما فيه أيضًا من هدم لمعالمه.

٣- وجوب الدفاع عن الصحابة- رضي الله عنهم- ونصرتهم، والانتصار لهم بكل وسيلة ممكنة وفق ضوابط وضعها الشارع الكريم؛ لتحقيق المقصود من هذه النصرة.

٤- وجوب بيان كذب وتدليس الشيعة الاثنا عشرية في تفاسيرهم للنيل من أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم وهم حملة الوحي وأمناء على الشريعة الإسلامية؛ لأنَّ الطعن فيهم طعنٌ في دِين الله تعالى.

٥- وجوب الاهتمام بدراسة سيرة الصحابة الكرام- رضي الله عنهم- في المناهج الدراسية في بلاد المسلمين ليُعلمَ فضلهم ومكانتهم.

الهوامش:

(١) سورة الأنعام: آية ١ .

(٢)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها, باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا من أهل الجنة وأهل النار، ١٥٨/٨، حديث رقم ٧٣٨٦ .

(٣) مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع للدكتور/ علي بن أحمد علي السالوس: الناشر: دار الفضيلة بالرياض، دار الثقافة بقطر، مكتبة دار القرآن بمصر, ط٧, عام ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م, صـ ٤٨٩ .

(٤) تامر بن عبد الله بن علي القفاري: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية عرض ونقد، ط٢، عام ١٩٩٤م, صـ ١٣٢.

(٥) محمد محمد إبراهيم العسال:الشيعة الإثنى عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم، ط١، عام ١٩٩٧م, صـ١٣٥.

(٦) المرجع السابق: صـ١٣٧ .

(٧)علي بن إبراهيم القمي: تفسير القمي، تصحيح وتعليق طيب الموسوي الجزائري، ط٢، بيروت، عام ١٣٧٨هـ, ١/ ٣٣.

(٨) المرجع السابق: ١/ ٣٩ .

(٩) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٣/ ٣٣٥ .

(١٠) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر ، تحقيق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي . الناشر : مطبعة سفير بالرياض, ط١, عام ١٤٢٢هـ ، صـ ١٤٠. وينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي . تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف. الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض, ٢٠٩/٢ .

(١١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٤/ ٢٤٦ .

(١٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر:صـ٦٩. فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للسخاوي, الناشر: دار الكتب العلمية, لبنان, ط١، عام ١٤٠٣هـ, ١/ ٢٩٠ .

(١٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي: تحقيق/ أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني, الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة, صـ ٤٨ .

(١٤) المستصفى للغزالي: ط دار المعرفة , بيروت, عام ١٣٧٦هـ, ١٦٤/١، وينظر: الإحكام للآمدى: ط٢, دار الكتب العلمية, بيروت, عام ١٤١٠هـ, ٨١/٢، ٨٢، والبحر المحيط للزركشى: ط٢, مكتبة دار الباز, مكة المكرمة, عام ١٤١٤هـ, ٢٩٩/٤ .

(١٥) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها–

برقم(٤٧٩٠)،(٦٦٠٩)،(٦٦١٠)، ومسلمٌ في صحيحه برقم (٢٤٣٨).

(١٦) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم(٦٦٨٣)،(٦٦٨٨).

(١٧) رواه الترمذي في سننه, باب فضائل الصحابة, برقم(٣٨١٥) وقال: حسن غريب.

(١٨) رواه ابن حبان في صحيحه, باب فضائل الصحابة, برقم (٧٠٩٦)، والحاكم (١٣/٤)، والطبراني برقم (٩٩٠/١٣)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم .

(١٩) رواه ابن حبان برقم (٧٠٩٥)، والحاكم (١٠/٤)، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه شعيب الأرناؤوط.

(٢٠) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم (٣٠٤٥)، (٣٥٥٧).

(٢١) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم (٢٤٣٦)، (٣٥٥٤).

(٢٢) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم (٣٤٦٢)، (٤١٠٠)، ومسلم برقم (٢٣٨٤).

(٢٣) الإجابة فيما استدركَته عائشةُ على الصحابة للزركشي: ط٣, مكتبة دار الباز, مكة المكرمة, عام ١٤١١هـ,صـ ٤٤.

(٢٤) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم (٤٧٨٩).

(٢٥) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم (٣٢٣٠)، (٣٢٥٠)، (٥١٠٣)، (٥١١٢)، ومسلم برقم (٢٤٣١).

(٢٦) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم(٥١٠٣)، (٣٥٥٩)، (٥١١٢)،(٥٤٤٦)، والترمذي برقم (٣٨٨٧).

(٢٧) سورة الأحزاب: آية ٦ .

(٢٨) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم (٣٥٦٢)، (٤٨٦٩)، ومسلم برقم (١٠٩).

(٢٩) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم(١٣٢٣)، (٤٥٦٣)، ومسلم برقم (٢٤٤٣).

(٣٠) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم(٤١٨٤)، (٤١٧٤).

(٣١) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم(٣٥٥٤).

(٣٢) رواه مسلم في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم (١٨٩١).

(٣٣) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم(٥٧٧٩)، ومسلم برقم (٢٤٤٠).

(٣٤) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم(٢٥٦٨، ٢٤٥٣، ٢٥٤٢)، ومسلم برقم (٢٤٤٥).

(٣٥) رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل عائشة– رضي الله عنها– برقم(٢٤٤٢).

٣٦(٣٦) رواه النسائي في سننه, باب فضائل الصحابة, برقم (٦٨/٧)، وابن ماجه في سننه برقم (٣٢٨٠).

(٣٧) سورة التحريم: آية ١٠ .

(٣٨) تفسير القُمي: ٢ / ٣٧٧ .

(٣٩) سورة النور: آية ١١ .

(٤٠)البداية والنهاية للعلامة ابن كثير: الناشر/ دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع, ط١, عام ١٤١٥هـ, ٢٧٨/١٣ .

(٤١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١١٧/١٧ .

(٤٢) لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي: الناشر/ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد,

المملكة العربية

السعودية, ط٢, عام ١٤٢٠هـ, صـ ٣٩ .

(٤٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٦ / ٣١ .

(٤٤) تفسير البغوي: ٨ / ١٧٠ .

(٤٥) سورة النور: آية ١١ .

(٤٦) تفسير القُمي: ٢ / ٩٩ .

(٤٧) صحيح مسلم: كتاب التوبة, باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة, حديث رقم ٤٩٧٥.

(٤٨) سورة الحجرات: آية ٦ .

(٤٩) تفسير القُمي: ٢ / ٣١٨ .

(٥٠) تفسير البغوي: ٧ / ٣٣٨ .

(٥١) سورة الأحزاب: آية ٣٠ .

(٥٢) سورة الزمر: آية ٦٥ .

(٥٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٦ / ٤٠٨ .

(٥٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري: ١٢٣/٤ .

المصادر والمراجع

١– مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع للدكتور/ علي بن أحمد علي السالوس: الناشر: دار الفضيلة بالرياض، دار الثقافة بقطر، مكتبة دار القرآن بمصر, ط٧, عام ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

٢– تامر بن عبد الله بن علي القفاري: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية عرض ونقد، ط٢، عام ١٩٩٤م.

٣– محمد محمد إبراهيم العسال: الشيعة الإثنى عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم، ط١، عام ١٩٩٧م.

٤– علي بن إبراهيم القمي: تفسير القمي، تصحيح وتعليق طيب الموسوي الجزائري، ط٢، بيروت، عام ١٣٧٨هـ.

٥– نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر ، تحقيق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي . الناشر : مطبعة سفير بالرياض, ط١, عام ١٤٢٢هـ.

٦– تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي . تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف. الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

٧– فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للسخاوي, الناشر: دار الكتب العلمية, لبنان, ط١، عام ١٤٠٣هـ.
٨– الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي: تحقيق/ أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني, الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.
٩– المستصفى للغزالي: ط دار المعرفة , بيروت, عام ١٣٧٦هـ.
١٠– الإحكام للآمدى: ط٢, دار الكتب العلمية, بيروت, عام ١٤١٠هـ.
١١– البحر المحيط للزركشى: ط٢, مكتبة دار الباز, مكة المكرمة, عام ١٤١٤هـ.
١٢– الإجابة فيما استدركَته عائشةُ على الصحابة للزركشي: ط٣, مكتبة دار الباز, مكة المكرمة, عام ١٤١١هـ.
١٣– البداية والنهاية للعلامة ابن كثير: الناشر/ دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع, ط١, عام ١٤١٥هـ.
١٤– لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي: الناشر/ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد, المملكة العربية السعودية, ط٢, عام ١٤٢٠هـ.
١٥– صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري : ط١ , دار الفكر للطباعة , القاهرة , عام ١٩٩٤م.
١٦– صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج القشيري : تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي , ط دار إحياء التراث العربي, بيروت, بدون تاريخ.
١٧– فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي أبو الفضل بن حجر العسقلاني : تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي , ومحب الدين الخطيب , ط دار المعرفة , بيروت, عام ١٣٧٩هـ.
١٨– تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: ط٢, دار طيبة , دمشق, عام ١٩٨٨م .
١٩– سنن النسائي لأحمد بن شعيب النسائي : تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة , ط ٢ , مكتب المطبوعات الإسلامية , عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٠– سنن الترمذي : تحقيق/ رائد بن صبري بن أبي علفة , ط٢ , دار الحضارة للنشر والتوزيع , الرياض , السعودية , عام ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.